إيران تطلق دفعة من الصواريخ على إسرائيل وترامب يدعوها لعدم الرد

القدس المحتلة - (الوكالات): أعلن الجيش الإسرائيلي أمس الأحد أن إيران أطلقت صواريخ باتجاه إسرائيل للمرة الأولى منذ وقف إطلاق النار المُعلن في الثامن من أبريل. وأعلنت أن ضرباتها الصاروخية على إسرائيل كانت بمثابة «تحذير» ردا على قصفها ضاحية بيروت الجنوبية، محذرة من أن أي هجوم آخر سيقابل بـ«رد أقوى». من جانبه قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه سيتصل بنتنياهو الآن ويطلب منه عدم الرد. وأضاف ترامب: «الضربات الإيرانية لم تؤد إلى إصابات ونأمل ألا ترد إسرائيل».

وقال ترامب: «نحن قريبون جدا من التوصل إلى اتفاق نهائي مع إيران. سيكون اتفاقا جيدا. لا أريد أن ينهار بسبب ما يحدث الآن».

وجاء في بيان للجيش الإسرائيلي أنه «تم تفعيل الإنذارات في عدد من المناطق داخل البلاد، عقب رصد صواريخ أطلقت من إيران باتجاه أراضي دولة إسرائيل». وأوضح أن صفارات الإنذار دوت في مناطق واسعة من شمال ووسط إسرائيل، من بينها مدن حيفا وقيسارية والخضيرة. وبعد دقائق قليلة من بيانه الأول أصدر الجيش بيانين إضافيين، أشار فيهما إلى رصد دفعتين جديدتين من الصواريخ الإيرانية. وأكد: «اعترضت القوات الجوية حتى الآن جميع الصواريخ التي أطلقت من إيران»، مضيفا: «تواصل أنظمة الدفاع الجوي تحديد التهديدات واعتراضها». وإثر القصف قالت وزارة التربية والتعليم وقيادة الجبهة الداخلية التابعة للجيش إنه «بعد تقييم الوضع... لا يمكن إجراء الأنشطة التعليمية» اليوم الإثنين.

من جهتها، قالت قيادة القوات المسلحة الإيرانية أمس الأحد إن إسرائيل «تخطت كل الخطوط الحمر» بضربها الضاحية الجنوبية لبيروت، مشدّدة على وجوب وقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان.

وقال قائد مقر خاتم الأنبياء، غرفة العمليات المركزية للقوات المسلحة الإيرانية، علي عبدالله علي آبادي: «يجب على (الجيش الصهيوني) وقف هجماته على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية، وفي حال توسيع هجماته أو الرد على الإجراء الإيراني فإنه سيواجه ضربات أكثر سحقا وتدميرا»، من دون أي الإشارة بشكل مباشر إلى إطلاق دفعات الصواريخ التي قالت إسرائيل إنها اعترضتها.

ونقل موقع أكسيوس عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قوله إنه سيطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عدم الرد على إيران. وبحسب الموقع فقد قال ترامب إنه سيتصل بنتنياهو الآن ويطلب منه عدم الرد. وأضاف ترامب: «الضربات الإيرانية لم تؤد إلى إصابات ونأمل ألا ترد إسرائيل».

من جانبه أفاد مراسل أكسيوس بأن ترامب قال: «إذا رد نتنياهو بضربة فسيستمر الوضع على حاله كما كان عليه الحال في السنوات الـ47 الماضية، أو حتى في السنوات الـ3000 الماضية». وأضاف ترامب: «نحن قريبون جدا من التوصل إلى اتفاق نهائي مع إيران. سيكون اتفاقا جيدا. لا أريد أن ينهار بسبب ما يحدث الآن.» وأكد ترامب: «سأتصل بنتنياهو الآن وأطلب منه عدم الرد. لقد استمتع كل منهما بما لديه. إسرائيل وإيران، لسنا بحاجة إلى ضربة أخرى».

وفي وقت سابق علق ترامب على الصواريخ التي أطلقتها إيران باتجاه إسرائيل، داعيا طهران إلى وقف التصعيد والعودة إلى المفاوضات. وقال ترامب في تصريحات لشبكة «فوكس نيوز»: «لقد أطلقتم صواريخكم.. هذا يكفي»، مضيفا أن ما يقترحه على إيران هو «العودة إلى طاولة المفاوضات وإبرام اتفاق».

وفي وقت سابق قال الجيش الإسرائيلي أمس إنه شن هجوما على بنية تحتية تابعة لجماعة حزب الله اللبنانية في الضاحية الجنوبية لبيروت ردا على إطلاق الجماعة النار على شمال إسرائيل، وهو ما أثار مخاوف من تصعيد جديد في الحرب بينهما. وباستثناء غارتين جويتين الشهر الماضي، أوقفت إسرائيل قصفها للضاحية الجنوبية لبيروت بعد إعلان الولايات المتحدة وقف إطلاق النار في 16 أبريل. غير أن هذه الهدنة لم توقف القتال بين إسرائيل وحزب الله في جنوب لبنان.

وفي بيان مشترك مع وزير الدفاع، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن الغارة على الضاحية الجنوبية لبيروت جاءت ردا على إطلاق حزب الله النار باتجاه إسرائيل. وذكرت وسائل الإعلام اللبنانية الرسمية أن شخصين استشهدا وأصيب 11 آخرون في حصيلة أولية.. وقالت مصادر أمنية لبنانية إن السكان الذين عادوا إلى الضاحية في الأسابيع الماضية بدأوا في مغادرتها مجددا خشية تصعيد جديد قد يلحق أضرارا جسيمة بالمنطقة.

○ فريق إنقاذ عند مبنى تعرض لغارة إسرائيلية في الضاحية الجنوبية لبيروت. (رويترز)

يوميات سياسية

صوت شيعة الجنوب

السيد زهره

قرأت قبل أيام تقريرا مطولا بعنوان «هل تغير المزاج الشيعي في جنوب لبنان؟».

التقرير يتحدث عن الأصوات التي بدأت ترتفع في أوساط شيعة الجنوب في لبنان رفضا لما يفعله حزب الله ولربط مصيرهم بمصير إيران، ويطالبون بإنهاء الحرب وتدخل الدولة لفرض سيطرتها وإخلاء مدنهم من السلاح.. وهكذا.

ليس غريبا أن تتعالى هذه الأصوات اليوم. شيعة الجنوب يدفعون ثمنا فادحا لما يجري وما يفعله حزب الله ومن ورائه إيران. في الفترة الأخيرة فقط، قتل ما يقرب من خمسة آلاف وأصيب عشرات آلاف، ومئات الآلاف دمر العدوان الإسرائيلي بيوتهم وأصبحوا نازحين.. وهكذا. كل هذا حدث لأن حزب الله اتخذ قرارا بدخول الحرب إلى جانب إيران والتضحية بأي مصلحة لبنانية وأي مصلحة للشيعة أنفسهم، وأعطى الإسرائيليين الذريعة ليشنّوا عدوانهم ويدفع أهل الجنوب ولبنان كلهم الثمن.

على ضوء هذا من الطبيعي أن تظهر أصوات الرفض والاعتراض في أوساط الشيعة، فالشيعة كما كل اللبنانيين وكل الناس في العالم يريدون أمنا وسلاما والعيش من دون خوف دائم خاصة إذا كانوا يدفعون الثمن لحساب إيران.

التقرير الذي أشرت إليه يرصد هذا التطور الجديد في أوساط شيعة الجنوب ويذكر: «بعيدا عن خصوم «حزب الله» السياسيين والإعلاميين ممن يجاهرون بتحميله مسؤولية خوض غمار الحرب من دون أفق محلي وإقليمي، ويدعون بإلحاح إلى تجريده من سلاحه أو تسليمه إلى السلطات اللبنانية الرسمية، عملاً بقرارات اتخذتها الحكومة اللبنانية، فإن الأصوات الشيعية التي برزت أخيراً من خلال تصريحات فردية أو جماعية، منها مجموعة من الفعاليات المختلفة، من أكاديميين وأطباء ومهندسين ومحامين وموظفين وأرباب عمل، قدمت عرائض على صورة بيانات أو نداءات موقعة بالأسماء، منها نداءا صور والنبطية اللذان يدعوان صراحة إلى «وقف نهائي للحرب، وتحرير أرضنا بالكامل والوطن من سياسات المحاور وحروب الآخرين»، وطالبوا بـ«إعلان مدينتي صور والنبطية مفتوحتين خاليتين من السلاح».

عشرات من أبناء مدينة صور أصدروا بيانا حددوا فيه موقفهم ومطالبهم وجاء فيه: «إن مسؤوليتنا الأخلاقية تفرض علينا أن نرفع الصوت عالياً، بكل صراحة ومن دون مواربة. هدفنا، كهدف كل مواطن يسعى إلى العيش بسلام وكرامة، هو وقف نهائي للحرب، وتحرير أرضنا بالكامل والوطن من سياسات المحاور وحروب الآخرين، فلا يكون الجنوب ورقة في مفاوضات إقليمية لا ناقة لنا فيها ولا جمل، وفرض سيادة الدولة على كامل أراضيها. نداؤنا اليوم هو محاولة لوقف تدمير مدينتنا الحبيبة صور، آملين وقفا شاملا للنار على جميع الأراضي اللبنانية». وطالب الموقعون على النداء «الحكومة اللبنانية بإطلاق مبادرة دبلوماسية وسياسية عاجلة، عربية ودولية، لحماية مدينة صور التاريخية من التدمير والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة، وإلى نشر الجيش اللبناني والقوى الأمنية الرسمية داخل المدينة ومحيطها، وتعزيز حضور مؤسسات الدولة فيها، بما يحفظ الأمن والاستقرار ويحمي السكان». كذلك طالبوا بـ«إعلان مدينة صور مدينة مفتوحة خالية من السلاح، بما يسمح بعودة أهلها إليها، وتأمين الحماية للنازحين والوافدين والمقيمين فيها».

وأيضا وقع أكثر من 200 ناشط جنوبي يمثلون قطاعات مهنية في النبطية بيانا يتبنى نفس مطالب أهل صور.

كما نرى، بيان النشطاء والفعاليات الوطنية في مدينتي صور والنبطية يطالب بوضوح بفرض سيطرة الدولة والجيش لحمايتهم وتأمينهم وبإخلاء المدينتين من السلاح، أي سلاح حزب الله، وبإبعاد الشيعة عن مخططات إيران.

هذا تطور مهم في وقت تحارب فيه الدولة اللبنانية من أجل فرض سيطرتها ونزع سلاح حزب الله ومواجهة مخططات إيران الساعية إلى إبقاء لبنان رهينة بيد مصالحها ومخططاتها دون أن يعنيها في شيء ما يتعرض له اللبنانيون.

لأسباب كثيرة من الصعب أن تتحول هذه الحركة إلى حركة شيعية شعبية عامة من الاحتجاج وتحدي إرادة حزب الله وإيران. لكن مجرد أن ترتفع هذه الأصوات وتعبر عن رأيها وموقفها ومطالبها علنا هو تطور مهم. وهو بالتأكيد يدعم موقف الدولة اللبنانية. شيعة لبنان هم في النهاية شيعة وطنيون ولا يمكن أن يقبلوا للنهاية تزييف إرادتهم واستخدامهم لخدمة مصالح ومخططات دولة أجنبية.

حالة الحرب الدائمة في إسرائيل ترتب كلفة باهظة

القدس المحتلة - (أ ف ب): يريد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن يحوّل الدولة العبرية إلى «سوبر إسبرطة» في الشرق الأوسط، لكن كلفة الحرب الباهظة ترفع ميزانية الدفاع وتثير مخاوف من تراجع في قطاعات أخرى كالتعليم والصحة. بلغت كلفة الحرب التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023 مع شن حركة حماس هجوما غير مسبوق على جنوب إسرائيل انطلاقا من قطاع غزة، 405 مليارات شيكل (138 مليار دولار) حتى نهاية أبريل، حسبما أفاد حاكم البنك المركزي الإسرائيلي أمير يارون. وقال يارون خلال ندوة اقتصادية عُقدت مؤخرا في هرتسليا في شمال تل أبيب «إنه رقم هائل، أكثر من 17% من الناتج المحلي الإجمالي».

ورتّبت الحرب مع إيران التي بدأت بهجوم أمريكي اسرائيلي في 28 فبراير، كلفة إضافية قدرها 35 مليار شيكل (12 مليارات دولار) على الدولة حتى إعلان وقف إطلاق النار في 8 أبريل، وفق تقدير أولي لوزارة المال. وفي أواخر مارس، عقب إقرار قانون الميزانية لعام 2026، أشارَت الحكومة إلى أن ميزانية وزارة الدفاع ازدادت بأكثر من مرتين منذ 7 أكتوبر. ولدعم الجهد الحربي، اقترضت إسرائيل مبالغ ضخمة من الأسواق الدولية في عامي 2024 و2025، إلى حد باتت ديونها العامة تمثل أكثر من 69% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنةً بـ60% قبل الحرب، بحسب وزارة الخزانة. كما ارتفعت الضرائب والاقتطاعات الاجتماعية.

وأوضح إستيبان كلور أستاذ الاقتصاد في جامعة القدس، لوكالة فرانس برس أن الإسرائيليين «يدفعون ثمن الحرب مرتين». المرة الأولى من خلال خفض الدولة الإنفاق الاجتماعي وتقليص الاستثمارات في الخدمات العامة بموجب دفعات متتالية من الاقطاعات الشاملة في الميزانية، في وقت «نقوم فيه بزيادة الدَّين». وقال «سيتضرر التعليم، وستنخفض جودة البنى التحتية، وكذلك أداء النظام الصحي». أما الكلفة الثانية، فمرتبطة بالتعبئة المستمرة لعشرات الآلاف من جنود الاحتياط منذ هجوم حماس. وقال كلور «بما أن عددا كبيرا من عمّالنا موجودون في الجيش بدلا من أماكن عملهم، فإن ذلك يؤثر على الإنتاج».

وبحسب استطلاع للرأي أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، وهو مركز أبحاث يصنّف وسطيا، قال 31% من المستجوبين إنهم يعانون من انخفاض في رواتبهم أو مداخيلهم منذ 7 أكتوبر، وأكثر المتضرّرين من هذا الواقع العاملون لحسابهم الخاص والعمّال الأدنى دخلا.

ومع ذلك، تجاوز الاقتصاد الإسرائيلي سريعا صدمة الحرب، إذ عاد الناتج المحلي الإجمالي في 2024 إلى مستواه عام 2022 وواصل النمو بوتيرة يُحسَد عليها مدعوما بقطاعي التكنولوجيا المتطورة وصناعة الأسلحة. لكن في ندوة هرتسليا، حذّرت تمار ليفي بونِه المشاركة في إدارة الميزانية، من «اقتصاد الصدمة»، حيث يقود وقع صدمة 7 أكتوبر والشعور بالفشل داخل الجيش إلى مطالبات متواصلة بزيادة التمويل لضمان أمن البلاد.

وقالت «على الجهاز الأمني أن يتعلم تلبية احتياجاته بطريقة لا تمسّ مستوى المعيشة وأن يتحمّل نصيبه من المسؤولية». ويدافع نتنياهو عن رؤية مناقضة، إذ كان أعلن في سبتمبر أنه ليس أمام إسرائيل خيار سوى أن تصبح «سوبر إسبرطة»، تيمّنا بالمدينة اليونانية القديمة التي كان اهتمامها منصبا بالكامل على الحرب.

○ أكثر من 130 مليار دولار كلفة العدوان على غزة حتى أبريل الماضي. (رويترز)

○ زيلينسكي في طريقه إلى داونغ ستريت في لندن. (أ ف ب)

زيلينسكي يتهم روسيا باستهداف محطة تشيرنوبل «عمدا»

كييف - (د ب أ): اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، موسكو أمس الأحد، باستهداف المنطقة المحظورة المحيطة بمحطة تشيرنوبل النووية المتوقفة عن العمل، عمدا، وذلك بعدما أصابت طائرة مسيّرة مبنى في منشأة التخزين المركزية للوقود النووي. ووصف زيلينسكي الحادث الذي وقع ليلا بأنه «هجوم روسي خطير للغاية». وكتب على منصة «تليجرام» أن وزارتي الخارجية والطاقة الأوكرانيتين، وجهات أخرى معنية، تقوم حاليا بإبلاغ شركاء كييف بالحادث.

وقال زيلينسكي: «لقد استهدفت روسيا هذه المنشأة النووية تحديدا، عن عمد»، مضيفا أنه رغم أن مستويات الإشعاع لم تتعد الحدود المسموح بها، يعد ذلك «تجاوزا لجرأة روسيا العالية بالفعل». ومن جانبها، نشرت شركة الطاقة الحكومية «إنيرجواتوم» على منصة «تليجرام»، أن مبنى استقبال الحاويات قد تم تدميره جزئيا في الهجوم الذي وقع ليلا، موضحة أنه لم يتم تخزين أي وقود نووي مستهلك هناك. وأشارت الشركة إلى أن مستويات الإشعاع تعتبر ضمن الحدود المسموح بها. وأفادت الشركة باندلاع حريق في منطقة تقدر مساحتها بـ40 مترا مربعا، وبأن الحريق تم إخماده لاحقا.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنها أُبلغت من الجانب الأوكراني بوقوع «أضرار كبيرة» في مبنى استقبال الوقود، شملت الواجهة والنوافذ والأبواب. وأضافت أن المباني المجاورة تعرضت أيضا لأضرار جراء موجة الانفجار. وأشارت الوكالة في منشور على منصة «إكس» إلى أن فريقا تابعا لها سيزور الموقع قريبا لتقييم حجم الأضرار. ووصف المدير العام للوكالة، رافاييل جروسي، الحادث بأنه «مثير لقلق بالغ»، نظرا لوقوعه في منشأة تحتوي على كميات كبيرة من المواد النووية وعلى بعد أمتار قليلة فقط من المبنى الذي تعرض للقصف. وقال إن الهجمات على المنشآت النووية غير مقبولة على الإطلاق وتنتهك بشكل مباشر المبادئ الأساسية للسلامة النووية أثناء النزاعات المسلحة.

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات حاسمة ضد روسيا، وذلك قبيل توجهه إلى لندن أمس الأحد لإجراء محادثات مع قادة بريطانيا وألمانيا وفرنسا. وقال: «شهدت هذه الليلة أيضاً هجمات روسية على أهداف مدنية أخرى في 13 منطقة من مناطقنا». من جانبه، قال وزير الخارجية الأوكراني أندريه سيبيها إن هذه ليست المرة الأولى التي تعرض فيها روسيا منشأة نووية للخطر. وكتب على منصة «إكس»: «إن الابتزاز النووي الروسي والتهديدات الموجهة للسلامة النووية ممنهجة ومتعمدة وغير مقبولة»، داعيا إلى «إدانة عالمية وزيادة الضغوط» على موسكو.

شقيقة كيم تؤكد أن برنامج كوريا الشمالية النووي «لا رجوع عنه»

سيول - (أ ف ب): أكدت كيم يو جونغ شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، أمس الأحد، أن البرنامج النووي لبلادها «لا رجعة عنه»، متحدثة عشية زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ لبيونج يانج. وقالت كيم يو جونغ التي تعتبر من أركان الحُكم في مجال التواصل والسياسة الخارجية للبلاد «إن وضع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية كدولة حائزة أسلحة نووية هو خط لا رجعة عنه»، بحسب النسخة الإنجليزية لبيان نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية. وأضافت «لن نتسامح مع أي تهديد أو أي مساومة تتعلق بسيادتنا وأمننا».

وعلقت كيم يو جونغ التي تشغل رسميا منصب مديرة إدارة الشؤون العامة في حزب العمال الكوري الحاكم، على تقارير حول مبيعات أسلحة أمريكية لكوريا الجنوبية، فاعتبرتها بمثابة «حشد عسكري متواصل للدول المعادية» لتبرير جهود بيونج يانج لتعزيز ترسانتها العسكرية. وتصرّ كوريا الشمالية على حقها في امتلاك أسلحة نووية وبرامج صواريخ بالستية، رغم حظرها بموجب عقوبات مجلس الأمن الدولي. وكرست وضعها النووي في دستورها عام 2023.

وتعتبر كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وأعضاء آخرون في المجتمع الدولي أن نزع السلاح النووي من كوريا الشمالية شرط أساسي لرفع أي عقوبات. لكن بيونج يانج تعتبر ترسانتها النووية التي تُقدّر ببضع عشرات الرؤوس الحربية، ضمانة ضد أي محاولة لغزو البلاد أو إسقاط النظام. وتعزز هذا الاعتقاد مع العمل العسكري الأمريكي أخيرا في فنزويلا والحرب الأمريكية على إيران.

وردت كيم يو جونغ على بيان أصدره البيت الأبيض في 17 مايو أكّد فيه أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الصيني شي جينبينغ «أعادا تأكيد هدفهما المشترك المتمثل في نزع السلاح النووي من كوريا الشمالية» خلال زيارة دولة أجراها ترامب إلى بكين. وقالت «بعض المسؤولين في الولايات المتحدة لم يستيقظوا بعد من أحلامهم غير الواقعية والتي عفا عليها الزمن». وأضافت «ليس هذا سوى ممارسات أمريكية قديمة لنشر معلومات مضللة».

كما رفضت كيم يو جونغ محاولات واشنطن لإنكار وضع الشمال كقوة نووية أو الطعن فيه، قائلة إن هذا «ليس له أي قوة إلزامية قانونيا». وتابعت «إن سياسة تعزيز الردع النووي الدفاعي للبلاد بشكل مستمر، كما حددها قائد الأمة، هي مسار نهائي لا رجعة فيه يجب تنفيذه بشكل غير مشروط». وصدرت هذه التصريحات عشية وصول شي في زيارة لكوريا الشمالية تستمر من الاثنين إلى الثلاثاء بحسب وسائل إعلام رسمية.

ورأى هونغ مين المحلل في المعهد الكوري لإعادة التوحيد الوطني، لوكالة فرانس برس أن هذا البيان يؤكد «حساسية» بيونج يانج تجاه أي تلميح إلى اتفاق أمريكي صيني بشأن سلاحها النووي. وقال «كانت رسالة كيم الأساسية رفضا قاطعا لتقارير أفادت عن محادثات أمريكية صينية بشأن نزع سلاح كوريا الشمالية النووي باعتبارها (معلومات مضللة)». ومن المحتمل بحسب المحلل أن تكون بيونج يانج «تأكدت من بكين» خلال عملية التنسيق للقمة بأن مثل هذه المحادثات لم تحصل. وتُعد بكين مصدرا حيويا للدعم السياسي والاقتصادي لكوريا الشمالية وهي واحدة من أكثر الدول عزلة دبلوماسيا في العالم وتخضع لعقوبات دولية قاسية.

○ كيم يو جونغ.